

**جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
الجــــــامــــــعـــــــة المستنصرية  
كــــلــيـّة التـــــربيّة البدنية وعلوم الرياضة**

**نظريات**

**النمو الحركي**

**تقرير علمي مقدم الى**

**أ.د عمر عبدالغفور حافظ**

**من قبل**

**عــــلاء عـمـر عـبـدالـعـزيـز**

**1444 ه 2022 م**

**المقدمة:**

لا غنى للعلم من العلوم طبيعيا كان او إنسانيا عن نظرية تربط بين وقائعه في نظام متناسق متكامل ِّ يفسر هذه الوقائع ويوسع من نطاقها ويثير من المشكلات بقدر ما يحله منها ن والعلم سعى دائما وراء المجهول في نسق نظامي يستن الى قاعدة تسمح للعالم ان ينظر اليها او يتبعها وان يغير من زواياها ومستوياتها ليعيد النظر من منظور اعلى ، والنظرية وهي عبارة عن مجموعة من المفاهيم والتعريفات والافتراضات التي تعطينا نظرة منظمة لظاهرة ما عن طريق تحديد العلاقات المختلفة بين المتغيرات الخاصة بتلك الظاهرة ، بهدف تفسير تلك الظاهرة والتنبؤ بها مستقبلا ، ومعرفة الحقائق والاهتمام بها من خلال الدلائل والبراهين والنظريات.

**ماهي النظرية:**

ما هي النظرية؟ النظرية ليا عدد من المعاني المختلفة باختلاف الفرع التي تستخدم به هذه الكلمة. بشكل عام، تكون النظرية نوعا من التفسير لشرح كيفية حدوث ظاهرة طبيعية، بشرط تحقق حدوث هذه الظاهرة وعدم وجود نزاع في حدوثها، تأتي الان النظرية لتشرح آلية حدوث هذه الظواهر وتكون بشكل عام عرضة للصواب والخطأ، لكن التماسك المنطقي والرياضي، و تزداد النظرية صحة عندما تقدم تنبؤات ّ بشأن ظواهر غير مثبتة بعد، ثم تأتي الأرصاد والتجارب بإثباتها.

وتعرف النظرية بانها قواعد ومبادئ تستخدم لوصف شي ما سواء كان علميا او فلسفيا او معرفيا ، لبناء فكر جديد.

**نظريات النمو في التطور الحركي :**

1-نظرية " فرويد " – مراحل النمو عند " فرويد "-مستويات الشعور، مكونات الشخصية.

2-نظرية "بياجية "- مراحل النمو عند بياجية.

3- نظرية " إريكسون " – مراحل النمو عند إريكسون.

4**-** نظرية سيزر: السلوك الاجتماعي للطفل.

5-نظرية جيرالد أيدلمان (النظم الديناميكية): النمو الجيني للدماغ بين الشبكات العصبية.

6 - نظرية جيزل: النضج

وحيث تعددت النظريات التي تناولت النمو بالدراسة ، وظهر عدد كبير من النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة النمو الإنساني ، والتغيرات التي تطرأ على الإنسان ، ورغم ذلك لا توجد نظرية واحدة كاملة تماما تفسر النمو الإنسان.  
**1-نظرية "فرويد" التحليل النفسي**أكد .. فرويد .. على وجود طاقة غريزية أطلق ) تولد مع الإنسان ( عليها الشبق ) الليبدو ( وهي قوة حيوية و طاقة نفسية ، تتحرك وتؤثر في السلوك الإنساني .  
ومفتاح فهم السلوك الإنساني عند "فرويد" هو تحديد مركز الليبدو ، وهي تتركز في مناطق مختلفة من الجسم عبر مراحل النمو المختلفة.

و **اهم هذه المراحل هي :-**  
أ**- المرحلة الفمية ( الأولى من عمر الطفل ):**تغطي هذه المرحلة السنة الأولى من عمر الطفل ، حيث يحدث الإشباع عند الطفل من استثارة الشفاة واللسان والفم ، وإذ لم يتم الإشباع الفمي خلال هذه المرحلة بشكل مناسب فقد يطور الطفل عادات مثل : مص الأصابع ،أو قضم الأظافر أو ربما التدخين في مراحل لاحقة من عمر الطفل.

ب- **المرحلة الثانية ( من 2 – 3 سنة ):**  
وتغطي العامين الثاني والثالث من عمر الطفل، وتحدث عندما يكون الطفل مستعدا في التحكم في وظائفه الإخراجية. ولإشباع الحاجة الحيوية للتخلص من الفضلات.

ويرى فرويد أن بعض الخصائص التي يتمتع بها الفرد في مراحل لاحقة من حياته مثل العناد والبخل تنبع من الخبرات التي يمر بها الطفل في هذه المرحلة .  
ج- **المرحلة الثالثة ( من 3 – 6 سنوات (:**  
وتعبر هذه المرحلة عن عقدتين :أوديب ) عند الأطفال الذكور ( فمن وجهة نظر فرويد أن الطفل يتعلق بأمه ويجد أن الأب منافسا قويا له ، ولحل هذه العقدة يتبنى الطفل مبادئ ومثل أبيه فيتطور لديه الأنا الأعلى ، أما عند الإناث فيعتقد فرويد يوجد عقدة إلكترا ) لدى الإناث) من خلال تطور مشاعرها نحو الأب ولكنها تخشى العقاب على يد أمها وتبنيها القيم والمثل التي تحترمها فيتطور لدى الإناث الأنا الأعلى .

د- **المرحلة الرابع ) من 6 – البلوغ (**:  
يطلق عليها مرحلة الكمون، وتتسم بالهدوء في الطاقة ، ويكرس الطفل وقته و طاقته للتعلم والأنشطة البدنية و الاجتماعية ، ويتحول اهتمام الطفل من الذات إلى الآخرين من خلال تكوين العلاقات والصداقات معهم .

هـ- **المرحلة الخامسة ) المراهقة(:**  
يطلق عليها المرحلة التناسلية ، وتغطي هذه المرحلة فترة المراهقة ، وتصبح مهمة الفرد أن يحرر نفسه من والدية، بالنسبة للذكور فإن ذلك يعني التخلص من تعلقه بأمه ، وأن يجد حياة خاصة به ، أما البنت فتسعى إلى الزواج وأن تنفصل عن الأبوين ، وتقيم أسرتها وحياتها الخاصة .   
وإذا كان التطور في النمو ناجحا في هذه المرحلة و المراحل السابقة ، فإن ذلك يقود إلى الاستقلالية و النضج و إنجاب الأطفال وتربيتهم .

**2-نظرية بياجية ) النمو المعرفي (:**  
ركز بياجية على النمو المعرفي ، واهتم بدراسة نمو المفاهيم الأساسية عند الطفل مثل مفهوم الزمان ، مفهوم المكان ، وينظر بياجية إلى التطور المعرفي من زاويتين هما :

أ-البنية العقلية، ب- الوظائف العقلية

- وان نظرية او فكرة بياجية في الأصل مرحلة تنموية وتتعامل مع طبيعة المعرفة بحد ذاتها ، وكيف يتقدم البشر تدريجا في اكتشافها وبنائها واستخدامها ويمر الطفل بمراحل هي :

**مراحل النمو عند بياجيه :**  
1- **المرحلة الحسية الحركية ، وتمتد من ) الميلاد الى سنتين)** و تتميز بما يلي :-  
- يمارس الطفل أفعال بدائية ) ردود أفعال للمثيرات (   
 -اكتشاف طرق جديدة لحل المشكلات ، وبداية التخيل و الكلام ، والمشي   
2**-المرحلة قبل الإجرائية ) ما قبل العمليات ) ( من 2 – 7 سنوات** ( وتتميز بما يلي :-  
- تتميز بنمو اللغة والتفكير عند الطفل  
- ومن أهم مظاهر النمو المعرفي في هذه المرحلة هي عدم الثبات ( عدم فهم أن الشيء يمكن ان يتغير و يعود لحالته ) ( مثل عمليات الطرح (   
3**- مرحلة العمليات الحسية ) الإجراءات المادية (من 7سنوات الى 11سنة (** وتتميز بما يلي:  
- تصنيف الأشياء المادية المحسوسة ) الأكبر – الأصغر – الأطول – الأقصر.. (   
إدراك الزمن ( الأمس – اليوم – الشهر   
- نمو القدرة على توزيع الانتباه ، وتركيزه  
- القدرة على قابلية التفكير العكسي ، مثال : الجمع و الطرح – القسمة و الضرب  
4- **مرحلة الاجراءات الصورية ) المراهقة** ( وتتميز بما يلي :-  
- نمو القدرة على التفكير المجرد ) مثل مفهوم الخير – العدل – التعاون ( والقدرة على حل المشكلات  
- نمو القدرة على التخيل و استخدام الرموز وفهم الكتابات و الأمثلة  
- فهم الفئات ) كما في الرياضيات ، العلوم).

**3-نظرية أريكسون ) النظرية النفسية الاجتماعية ( :**

يرى "أريكسون أن نمو الشخصية يتم في ثمان مراحل من الطفولة إلى الشيخوخة ، وكل مرحلة تمثل نقطة تحول تتضمن أزمة نفسية اجتماعية يعبر عنها اتجاهان :  
**أحدهما خاصية مرغوبة ، والآخر يتضمن خطرا**  
وأكد " أريكسون " على أن الأزمة النفسية الاجتماعية يجب أن تحل قبل أن ينتقل الفرد بنجاح إلى المرحلة التالية.

**-مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند أريكسون:**1**- مرحلة الثقة عدم الثقة ) العام الأول (:**  
إذا حصل الرضيع على أشباع حاجاته الأساسية وشعر أن العالم آمن من حوله ، تتربى فيه الثقة في نفسه وفي الوالدين ، وإذ فشل في ذلك وكانت الرعاية و إشباع الحاجات الأساسية غير كافية ، ينمو لدية الخوف وعدم الثقة .

2**- مرحلة التحكم الذاتي مقابل الشك (2-3 سنوات):**

التحكم في عمليات المشي ، والإخراج و الكلام ، يؤدي إلى الشعور بالإرادة – أما الفشل في ذلك مع نقص المساندة ، يؤدي إلى شعور الطفل بالخجل و الشك في الذات والشك في الآخرين  
**3- مرحلة المبادرة في مقابل الذنب (4-5 سنوات (** :

إذا أتيحت الفرصة للطفل للعب بحرية ، وأجيب على اسئلته ، فإن ذلك يؤدي إلى المبادرة ، أما إعاقة نشاطه ، وعدم الإجابة على اسئلته ، واعتبارها مصدر ضيق يؤدي إلى الشعور بالذنب.  
**4- مرحلة الاجتهاد مقابل القصور (6-11 سنة):**  
ينمو لدى الطفل الشعور بالاجتهاد والمثابرة في المدرسة ، وعن طريق التشجيع يتعلم المثابرة والاجتهاد ، أما إذا تلقى تعزيزا سالبا فقد يشعر بعجزه عن أداء الأعمال المطلوبة منه ، وينمو لديه شعور بالقصور يمنعه من المحاولة.

5- **مرحلة الذاتية مقابل تشوش الدور )(12-18 سنة):**  
يكون المراهق في مرحلة تساؤل تصاحب الطفرة الجسمية ، ومن خلال تحديد الهوية والاهتمامات يحقق المراهق ذاته ، أما اذا شعر بعدم تحقيق ذاتيه ، فإنه يشعر بتشوش الدور ، ولكي يعوض ذلك التشوش في الدور فقد يلجأ المراهق إلى التعلق ببطل أو شخص مثالي لكي يحقق ذاته.   
6**- مرحلة التواد مقابل الانعزال ) الرشد المبكر (:**  
يحاول الراشد أن يربط ذاته بشخص آخر ، والتزاوج من الجنس الاخر ، وتنمو العلاقة الحميمة معه ، اما إذا تجنب العلاقة الحميمة يسبب الخوف من تهديداتها لذاته ينتج عن ذلك الانعزال و الاستغراق في الذات.

7- **مرحلة التولد مقابل الركود ) الرشد الأوسط (** :  
تظهر في هذه المرحلة المشاعر الوالدية ، ويبدأ في الاهتمام بالرعاية و إرشاد الأجيال التالية ، ويهتم بالعمل والإنتاج والابتكار والشخص الذي لا يملك تلك الاهتمامات يصبح راكدا مهتما بذاته فقط .  
8- **مرحلة التكامل مقابل اليأس:**  
وتمثل مرحلة الشيخوخة ، إذا تقبل المسن حياته وعجزه و مرضه ، وخروجه إلى التقاعد ، وفقد الزوج أو الزوجة ، يؤدي ذلك إلى التكامل و التماسك ، والحكمة ، أما عدم تماسك الأنا والشعور بأن الوقت فات ولا يمكن تعويض الفرص التي فاتت ،فإن ذلك يؤدي إلى اليأس و الخوف في آخر مراحل العمر .

1. **نظرية سيزر:**

يعتبر روبرت سيزر ( 1970 ) من اقطاب نظرية التعلم الاجتماعي ، وقد اهتم بدراسة سلوك الطفل مركزا على الاعتماد على التوحد ويقول سيزر ان سلوك الطفل متعلم ويقوم الوالدان بضبطه وتعليمه ، وتقع عليهم مسؤولية مساعدة الطفل في الانتقال من الاعتماد الى الاستقلال ، ويرى سيزر ان التوحد هو اهم اساليب اكتساب الطفل للسلوك الناضج ، فالطفل يقلد سلوك والديه ويتوحد مع الوالد من جنسه لأنه يريد ان يكون مثله .

**5-نظرية جيرالد أيدلمان (النظم الديناميكية):**

لقد اوضح ايدلمان في نظريته ان التطور يحدث في الدماغ بين الشبكات العصبية التي تتداخل وتتواصل. وتستند العملية الجينية للتطور العصبي في فكرة تعتمد على الخبرات التي تتطور او تنمو بشكل انتقائي والتي بنفس الوقت تعزز الممرات العصبية للطفل.

والاطفال حسب رأي ايدلمان يتحركون ويتفاعلون باستمرار مع المعلومات البصرية و الحركية مما يؤدي الى رسم خارطة لهذ المعلومات في الدماغ ليتم بعدها تعزيز الممرات العصبية لاستخدامها في كل مرة يختبر الطفل التجربة نفسها.

عندما يتعلم الطفل مهارة جديدة يأخذ الطفل خريطة حركية مشابهة قد تعلمها سابقا ويطبقها على المهارة الجديدة, وعندما تتطور هذه المهارة الى سلوك جديد فأنها ستساعد في تطوير مهارات اخرى في المستقبل.

**6 – نظرية جيزل : النضج:**

لم يحدد " جيزل " بوضوح مراحل النمو المختلفة عند الطفل بل أكتفى بدراسة النحو وعلاقة الطفل مع الآخرين منذ الولادة حتى ال 10 سنوات ومن 10 سنوات حتى 16 سنة ، و هو يتكلم عن الصفات المميزة لكل سن و يعتقد بوجود أزمة في النمو تبدأ تقريبا في 6 سنوات حيث ينتقل الطفل من البيت إلى العالم الخارجي والمدرسة .

ويعتبر " جيرل " من خلال نظرته في النمو أن النضج العصي للطفل مهم وحدد طبيعة النمو لديه ، وهي عبارة عن وظيفة يرى أنها تهدف إلى حفظ كيان العضوية و كل طفل ينمو طبقا لمخططه الخاص للنمو ( مبدأ الفروق الفردية ) ، وهو مخطط منظم من الداخل مع كل ما فيه من تأرجحت و توقفات ونكوص وقفزات وهو يقترح أن تترك الطفل يفرض هو بنفسه نظام حياته على المحيطين به اعتمادا من هذا الأخير على مبدا " الطلب الذاتي " أو " الانتظام الذاتي .

**المصادر**

1. أسامة كامل راتب: **النمو الحركي (الطفولة – المراهقة)،** ط1، دار الفكر العربي، القاهر، 1990.
2. مازن عبد الهادي ن مازن هادي كراز: **مدخل في النمو والتطور الحركي**، ط2، العراق، 2021.
3. حسن سليمان: **أطفالنا كيف نتعامل معهم**، ط1، ديوان للطباعة والنشر والتوزيع 2007.
4. وجيه محجوب واخرون: **نظريات التعلم والتطور الحركي**، مكتبة العادل للطباعة الفنية، بغداد، 2000.
5. حنان عبد الحميد العناني: **اللعب عند الأطفال والاسس النظرية والتطبيقية**، ط4، دار الفكر المملكة الأردنية الهاشمية، 2009.
6. يعرب خيون وعادل فاضل: **التطور الحركي واختبارات الاطفال**، مكتبة العادل للطباعة الفنية، بغداد، 2007.